التعبير بالنحت عن رقى الحياة الأسرية الفرعونية فى مصر القديمة

د.عفاف عمر الإتربى♦

ملخص البحث

أثبت الفن الفرعونى, والنصوص التى وصلتنا عن الحياة فى مصر القديمة, أن الأسرة كان لها الاهتمام الأول فى إرساء أسس التربية السليمة والأهتمام بتنشئة أطفال أسوياء فى أسرة متحابة .. بين أب و أم يسود بينهما الأحترام والحب والتعاون فى شتى مجالات الحياة.. وكيف يتواصلان بمنتهى الرقى فى تلك الرعاية حتى يصل أولادهما إلى سن النضج والشباب وكيف يوجهونهم وهما القدوة الصالحة لهم,باتباع كل السلوكيات النبيلة ونبذ كل ما هو شائن, وغرسوا فى وجدانهم إحترام وحب الوطن, وكيفية الحفاظ عليه وتقديسهم له ولكل مقومات الحياة فيه.. حتى أنهم جعلوا الحفاظ على النيل من التلوث من بين الفضائل التى تشفع لهم يوم البعث.

وقد عبر النحات الفرعونى بمختلف أنواع النحت, من تماثيل لنحت غائر أو بارز عن تلك الحياة الراقية, ممثلا الاسرة من زوج وزوجة (سواء آلهة أو ملوك أومن العامة) إما يمسك الزوج بيد زوجته, أو يحيط يده أو يديهما بحنو على ظهرهما, وقد مثل الزوجة فى حجم أصغر من زوجها ليس لعدم احترام لها, ولكن ليدلل على أنه فى حكم القائد والحامى لها, فقد كان الزوج عادة ما يدلل زوجته وأولاده, وغالبا ما يمثل الأطفال بحجم صغير بين أرجلهما أو يحتضنون أرجل الأب والأم.

وعبر النحات أجمل التعبير عن ذلك الحب الذى يسود الأسرة, ومن أجملها تمثال القزم سنب وأسرته فتلك الزوجة الجميلة تحتضن زوجها بكل المودة والأحترام, ونرى كيف عالج النحات كتلة التمثال بنحت طفلى القزم تحت مقعده عوضا عن قصر ساقيه, وتعبيرا عن امتدادهما له فى الحياة.

لذا كان النحات المصرى القديم من العبقرية فى معالجة كل الخامات التى استخدمها بحيث عبر عن الحياة الأسرية الراقية فى مصر الفرعونيه والتى كانت سببا فى تلك الحضارة العريقة.

♦ مدير عام ترميم أثار المتاحف (الأسبق) بالمجلس الأعلى للآثار.

أثبت الفن الفرعونى, والنصوص التى وصلتنا عن الحياة فى مصر القديمة, أن الأسرة كان لها الاهتمام الأول فى إرساء أسس التربية السليمة والاهتمام بتنشئة أطفال أسوياء فى أسرة متحابة, بين أب وأم يسود بينهما الاحترام والحب والتعاون فى شتى مجالات الحياة.

وكان للنحات الفرعونى أكبر الأثر فى رؤيتنا لما تهيأ للأسرة من ظروف مجتمعية راقية انعكست على وجوههم الباسمة وأجسامهم الرشيقة, وترابطهم بحب عبر عنه الفنان النحات بمقدرة فائقة, سواء من تماثيل أو نحت بارز أو غائر ممثلا الحياة بكل جوانبها, من أفراح وأحزان وحفلات إلى أوضاع عائلية حميمة بما فيها من حنان الأبوين على أولادهما أو تدليلهما لهم(صورة رقم ١).

ولن أتعرض لحقبة معينة فى التاريخ المصرى القديم, وذلك لتعرض المجتمع المصرى كأى مجتمع آخر لحقب تاريخية تتغير فيها الأوضاع تبعا لظروف كثيرة, اجتماعية واقتصادية وسياسية تؤثر على الوضع الأجتماعى والحياة عامة.

ولكنى أتكلم عن العصور التى تقدمت فيها الصناعات والفنون, وذلك لا ينتج إلا فى مناخ ازدهرت فيه الحياة الاجتماعية, بما فيها من جوانب إيجابية كما ذكرت من قبل, والتى حافظت على هويتها القوانين التى نظمت كل نواحى الحياة.

فقد كان الآباء بمصر القديمة يغرسون فى أبنائهم مختلف المبادئ التربوية السليمة والقيم الأخلاقية والرؤى المعيشية والحياتية منذ الصغر. وكان الأطفال يتلقون تربيتهم الأساسية فى قلب الأسرة. فكانت التربية فى مصر تغطى عامة تنشئتهم وتدريبهم فى حرفة معينة. وتركت تربية الصبية فى أيدى الآباء, بينما انحصرت مسئولية الأمهات فى تنشئة بناتهن[١], وفى كل الأحوال قد غرسوا فى وجدانهم إحترام وحب الوطن وكيفية الحفاظ عليه, وتقديسهم له, ولكل مقومات الحياة فيه, حتي أنهم جعلوا الحفاظ علي النيل من التلوث من بين الفضائل التى تشفع لهم يوم البعث[٢].

وأختلفت التربية فى مصرالقديمة وفق الطبقات الأجتماعية. ولم يترك للشباب اختيار مهنهم, وبدلا من ذلك كانوا يتبعون تجارة أو حرفة أو مهنة الأسرة كما ذكر, حتى بالنسبه لأعلى المواقع والمراتب فى البلاد. وكانت البنات من العائلات دون الطبقة العليا يتعلمن شئون التدبير المنزلى والغناء والرقص والعزف على الآلات الموسيقية.

وكان أبناء الفلاحين يتلقون تعليما رسميا أدنى, يقتصر على كيفية بذر البذور وجنى الثمار وجمع المحصول. وعلم الحرفيون أطفالهم مبادئ حرفهم. وأما الطبقة

---

[١] مصر الخالدة – الانسانيات – التعليم– http://www.eternalegypt.org

[٢] أمانى حسين زكى– النيل كعنصر تشكيلى فى التصوير المصرى – دراسة مقارنة – رسالة دكتوراة – جامعة حلوان – كلية الفنون الجميلة – قسم التصوير–٢٠١٠–الفصل الثالث – ص ٢٣٨.

العليا فإنها أعتمدت على مدرسين متخصصين فى تعليم أبنائها, وتعلم أبنـــاء الطبقـــة المتوسطة فى المعابد تحت رعاية معلم بعينه.

وشملت التربية القراءة والكتابة والنصوص الأدبية والتدريس والحكايـــات, مـــن خلال إعادة النصوص وأداء التمارين, على ألواح خشبية أو حجرية. ولقد عثر علـــى بعض هذه التمارين.

وعبر عصور مصر التاريخية القديمة, كانت نظرة قدماء المصريين للتعليم, عالية وباعتباره ميزة ونعمه ومع ذلك, فقد تمكنت قله من الموهوبين من إكتساب المعرفـــة الكافية للتميز فى مجالاتهم الخاصة, وكان هناك بالطبع الكثيرون, كما هو الحال فـــى كل مكان, الذين تمكنوا من الاستعاضة عن النقص فى تعليمهم بالتقرب إلى أصـــحاب المناصب العليا, وأحيانا إلى الملوك[٣].

وقد أدرك المصري منذ أقدم العصور, كما أدرك أهل الكتب السماوية, أن الزواج نظام شرع لمصلحة المجتمع لبنائه على أسس وقواعد من الترابط والتكافل, وضـــعت فى أعتبارها حاجات الفرد والجماعة, وأن الزواج ليس وسيلة للنسل فحسب, أو وسيلة لاستمتاع الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل, وإنما هو أساسا علاقة مودة ورحمة بينهما, كما أنه الأساس الانسانى المقبول لتحقيق السعادة لكليهما, سواء كان ذلك عن طريـــق إرضاء الرغبات والغرائز الانسانية, أو إرضاء الجانب المعنوى فى حيـــاة الإنـــسان, وحفاظا على الانسان أولا وقبل كل شئ. والزواج عند المصريين القدماء كان – كما هو اليوم – علاقة روحية وتمازج نفسى وتعاطف بين الرجل والمرأة وعلاقة شرعية تعلو وتسمو على غير الشرعية البغيضة التى ينفر منها المجتمع ولا تحظى باحترامه وتقديره[٤].

والزواج, بالاضافة إلى ذلك, تبعات وتكاليف والتزامات متبادله ومشتركة مبناهـــا تحديد العلاقة بين الزوجين وحقوق كل منهما وواجباته نحـــو الآخـــر ونحـــو الأولاد والسعى عليهم وتعهدهم, ولهذه الاسباب جميعا حثت الشرائع عليه ودعت إليه[٥].

قال تعالى فى كتابه العزيز فى سورة الروم (آية ٢١) „ ومن آياته أن خلق لكـــم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة „ وفى سورة البقرة (آيـــة ١٨٧) : " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ".

وتحدثنا الآثار المصرية ومختلف النصوص التى خلفها المـــصريون القـــدماء أن الزواج ترابط بين الأسر وتعاطف وتساند ومودة وألفة بين أفرادها, كما تحـــدثنا عـــن

---

[٣] المرجع السابق – مصر الخالدة – الانسانيات.

[٤] أ.د/ تحفة أحمد حندوسة – الزواج والطلاق فى مصر القديمة ٢٨ – المجلـــس الأعلـــى للآثـــار– وزارة الثقافة ١٩٩٨م – الفصل الأول ص ١٩.

[٥] المرجع السابق – الفصل الأول – ص ١٩.

مدى حرصهم على الزواج والترغيب فيه والحض عليه والتبكير به إبتغاء الولد من حلال لا من حرام, والإكثار منهم لشد أزرهم ومعاونتهم والتفاخر بهم في حياتهم ولإحياء ذكراهم بما يقيمونه من شعائر بعد وفاتهم[٦].

وقد كره المصرى العلاقات الخارجة عن نطاق الزواج, ففى سياق الترغيب فى الزواج والتنفير من العلاقات العابرة غير المشروعة يقول بتاح – حتب :

" إذا أردت دوام الصداقة فى بيت تدخله سيدا كنت أو أخا أو صديقا فأحذر مقاربة النساء لأن ذلك تصرف شائن".

ويتضح من النصوص القديمة أنها انطوت على كثير من النصائح التى كانت توجه إلى الأبناء, وتحثهم على إتخاذ زوجة وتكوين أسرة إذا ما أشتد ساعدهم وبلغوا الرشد, وأتخذت هذه النصائح شكل الحكم والأقوال المأثورة, فكان لها تأثير عميق وقدسية فى نفوس أفراد المجتمع, مما كفل لها أسباب البقاء ومن ثم تأصلت في عاداتهم وتقاليدهم, ثم أرتفعت إلى عرف استقر فى ضمير الجماعة مؤثرا فى سلوكها[٧].

وقد روعيت الكفاءة بين الزوجين, والكفاءة فى الفقه الإسلامى هى مساواة الزوج زوجته فى المنزلة, بحيث لا تكون الزوجة ولا أولياؤها عرضة للمعرة بهذه المصاهرة حسب العرف. ولم يصل إلينا نص يحدد معنى الكفاءة أو أهميتها فى مصر القديمة ولكن يمكننا من بعض الوثائق الاستنتاج أن المصرى القديم راعى فى اختياره الزوجة المناسبة أو الزوج المناسب لبناته, فكان مثلا يفضل الزواج من نفس الطبقة بل أكثر من هذا كان الأب عادة يزوج إبنته من ربيب مهنته[٨].

وحيث أن المجتمع قد أعطى المرأة حقوقا تحفظ لها حياة زوجية مستقرة, وضمن لها مع زوجها نظاما ماليا مشتركا وحقا فى وراثة زوجها فقد كانت الزوجة المصرية زوجة بمعنى الكلمة, مطيعة وربة بيت، وأما مثالية، وتؤكد المناظر والنصوص التى وصلتنا ذلك, كما تؤكد مدى أحترام الزوجة لزوجها وإحساسها بإنه سيدها. وكانت تهيئ الدار لإستقباله بعد يوم مجهد من العمل. فإذا ما قدم إليها عند الغروب وجدها قد أضاءت له الدار وتأهبت لصب الماء على يديه وتقديم الطعام الذى طهته بنفسها.

وتشير كل الدلائل إلى أن الزوجة المصرية القديمة كانت تلتزم بعلاقتها الزوجية ولا تتصل بغير زوجها وإلا تتعرض للاحتقار الشديد، فلقد كان الزنا جريمة كبرى تستحق عليها صاحبتها الموت إذا ما عرف الناس بها[٩].

ومع كل هذا فلم يكن حرص المصرى على زوجته ليدفعه إلى إلزامها الحجاب أو القعود حبيسة دارها.

---

[٦] المرجع السابق– الفصل الأول – ص ٢٠.

[٧] المرجع السابق– الفصل الأول – ص ٢١.

[٨] المرجع السابق – الفصل الأول – ص ٢٨.

[٩] المرجع السابق – الفصل الأول – ص ٢٤.

فقد كان لسيدات الطبقتين الوسطى والعليا نشاط كبير واشتراك فعلى فى شئون المعابد وفى خدمة الآلهة, وكان لبعضهن نصيب من الإشراف على بعض ما يتبع الزوج من وظائف وأعمال, فضلا عما تولينه هن بالذات من مناصب فى القصور الملكية. ولم يكن الرجل يرى بأسا من أن تخرج زوجته بطفلها لزيارة أو نحوها فى رعاية خدمه.

وإذا كانت المرأة المصرية قد وجدت هذه الثقة من زوجها ووجدت منه السماح بالاشتراك فى أوجه النشاط الاجتماعى وفى الحفلات العامة هى وبناتها, فلا يبعد أن أ بناءها كانوا يشجعون أيضا على ما يماثل ذلك من النشاط الدينى والاجتماعى منذ حداثتهم وذلك بما يتفق مع ظروف البيئة التى ينتمون إليها.

ولم يؤد تحفظ الأسرة المصرية إزاء الأغراب إلى أن تغلق أبوابها دون الأقرباء والأصدقاء وزوجاتهم, ولم تكن أيام الأسر الثرية تخلو من حفلات كبيرة يجتمع فيها الرجال والنساء والأطفال, فيجلس كل رجل مع زوجته على مقعد واحد عريض, أو يكون للرجال مجلس يجمعهم وللنساء مجلس يجمعهن ثم يكون الأطفال بين هؤلاء وهؤلاء.

ولم تكن مثل هذه الحفلات تخلو فى العادة من رقص وموسيقى وطرب. ومن الأدب القصصى ما يذكر أن من بنات الملوك من كن يدخلن على أبيهن الملك لتحيته بالترانيم الشعرية على أنغام الموسيقى الخفيفة ولو كان لديه ضيوفه, وكانت البيوتات الراقية ترضى كذلك بمثل هذه الروح المرحة المهذبة لفتياتها[١٠].

وأما بالنسبة للطفل فى السنوات الأولى من حياته فهو يحتاج إلى رعاية وحضانة الأم، فهى أحق من يمكن أن يرعاه, ولعل الأم المصرية أكثر الناس اشفاقا وحنوا على أولادها. كانت ترعى وليدها منذ اللحظة الأولى وتضع كل همها فى حضانته ورعايته وتربيه حتى يكبر ويشتد عوده, لذلك يذكر الحكيم آنى أبنه بكل ما فعلته أمه له منذ حملته حتى ولدته وكبر وذهب إلى المدرسة, ويوصيه خيرا بها والا ينسى أبدا حنانها وحبها خاصة اذا ما كبر وأسس بيتا وتزوج وأصبح له أولاد. فليحسن معاملتها ويساعدها فى شيخوختها حتى لا تغضب عليه.

ومن الوصايا "ضاعف الخبز الذى تعطيه أمك، واحتملها كما أحتملتك، فقد كنت عبئا ثقيلا عليها، ولم أكن لأستطيع مساعدتها. لقد ولدت لها بعد تسعة أشهر، وضمتك إلى صدرها، وأرضعتك طيلة ثلاث سنوات كاملة، وعلى الرغم من قاذوراتك فإنها لم

---

[١٠] د/ عبد العزيز صالح – الاستاذ المساعد للآثار والحضارة القديمة – كلية الآداب – جامعة القاهرة – التربية والتعليم فى مصر القديمة – الدار القومية للطباعة والنشر– القاهرة – ١٩٩٦ – ص ٧١ – الفصل الثالث.

تشمئز منك, ولم تتساءل عما يجب أن تفعله؟ لقد أدخلتك المدرسة كى تتعلم القراءة والكتابة. وكانت تذهب كل يوم حاملة إليك الطعام والشراب من منزلها"[١١].

تلك نصائح تدل على ما تمتعت به المرأة سواء كانت زوجة أو أما من أحترام, كفل للأسرة الاستقرار والحب الذى ساد بين أفرادها وبالتالى لرقى المجتمع وازدهاره, إذ عرف كل فرد فيه حقوقه وواجباته وعمل بها. وهناك الكثير مما عبر به النحات المصرى القديم عن حنو الأم المصرية على أولادها.

وقد عرفت المصرية أسرار الجمال وكانت خبيرة فى إستعمال ما يبرز جمالها من ماكياج كامل (من كحل لأحمر شفاه وخدود) (صورة رقم ٢) وأستعملت الباروكات للمناسبات المختلفة، وكانت ثيابها بالغة الأناقة.

أبرزت أنوثتها وجمالها مما جعل بيوت الأزياء العالمية فى عصرنا الحالى تنهل وتقتبس الكثير من تنوع تصميماتها الرائعة, وخطوطها التى تعطى الاجساد رشاقة وجاذبية طاغية, وظلت تصفيفات الشعر الفرعونية بتنوعاتها الكثيرة, والماكياج الذى يضفى على وجوه الحسناوات جمالا مبهرا منبعا لإثراء أكبر مراكز التجميل فى العالم (صورة رقم ٣).

كل ما سبق من حياة الرجل والمرأة قد ألهم النحات الفرعونى لتسجيلها أجمل وأدق تسجيل خاصة وأن الفراعنة قد أعتقدوا بالبعث فى حياة أخرى, وأحب الرجل أن يجمعه مع عائلته تمثال واحد ليبعثوا معا.

ولم يسترشد النحات المصرى فى تكييف المظهر العام لتماثيله بعامل فنى أو تعبيرى واحد, وانما كان يساير بعمله ستة عوامل على أقل تقدير, فكان يحرص على أن يصدر سحنة كل تمثال بالملامح الأساسية التى تصدق على شخصية صاحبه, حرصا منه على أمانة الأداء من ناحية، وإرضاء لعميله من ناحية أخرى وأملا فى أن تسترشد روح صاحب التمثال بملامحه وتتعرف عليه عن طريقها, كلما هبطت إليه من عالم السماء إلى عالم الأرض وكلما شاءت أن تحط عليه أو تستقر فيه، من ناحية ثالثة.

وحرص على أن يطبع وجوه تماثيله بانطباعات وتقاسيم مصرية صبغت الشعب المصرى فى مجموعه بصبغتها وميزته بعض الشئ عمن سواه من الشعوب.

وكان يجسد فى أبدان تماثيله مظاهر الرجولة النضرة التى يآمل كل إنسان أن يبعث عليها فى آخراه. وحرص أيضا على أن يتقيد فى نحتها بالنسب والأبعاد التى طبعت فن النحت المصرى بطابعه الخاص.

---

[١١] أ.د/ تحفة أحمد حندوسة – الزواج والطلاق فى مصر القديمة – مرجع سابق – الفصل الرابع – ص ١٠١ , ١٠٢.

كما كان يساير فى أختيار أوضاعها والتعبيرعن ملابسها وزينتها، روح التطور الدينى والجمالى والمعيشة التى يستحبها أهل العصر الذى يعيش فيه. كما حرص – كلما أستطاع – على أن يصل إلى ما يوده من الإجادة, ومظاهر النضارة والتأثير فى تمثاله, عن أيسر سبيل ودون إسراف ودون تعقيد.

مثل الفنانون المصريون كبار الشخصيات فى مجتمعهم عراة الصدور والساقين فى أغلب تماثيلهم, واكتفوا بإظهارهم يرتدون نقبه قصيرة تمتد من تحت السرة إلى ما فوق الركبة[١٢].

وتشابهت تماثيل النساء المصريات مع تماثيل الرجال فى أغلب أغراضها ومواضيعها وطريقة نحتها، ولكنها أختلفت عنها فى أوضاعها وبعض تفاصيلها، فكانت الزوجة تمثل عادة واقفة أو جالسة بجانب زوجها (صورة رقم ٤) يقل طولها عن طوله شيئا قليلا وقد يظهرها المثال فى بعض أحوالها جاثية إلى جوار ساق زوجها, لتعبر عن شدة إكبارها له ولتترك لبقية جسد تمثاله سبيل الوضوح.

وكثيرا ما كان المثال يحرص على أن يعبر عن عاطفتها نحو زوجها, بحركات ذراعيها فيجعلها تطوقه بذراع وتلمسه بالأخرى,دليلا على حبها له وارتباطها به وإعتمادها عليه, ويمثل الرجل واقفا أو جالسا بجانبها يشاركها بطبيعه الحال فيما تود أن تعبر عنه نحوه من حب وتعاطف لولا تقيده وتقيد الفنانين معه بتقاليد المجتمع, التى أستحبت الا يلمس كف تمثال الزوج كف تمثال زوجته إلا فى تحفظ, والتى تتساهل فى تمثيل الرجل يحيط زوجته بذراعه كما تحيطه بذراعها فى غير أحوال قليلة نادرة.ومن أجمل التماثيل التى عبرت عن ذلك الحب تمثال القزم سنب وأسرته (صورة رقم ٥).

فتلك الزوجة الجميلة تحتضن زوجها بمودة وأحترام بذراع وتلمس ذراعه بيدها الأخرى. بينما أبتسامة رضا تضئ وجهها. وقد عالج المثال قصر رجلى القزم سنب بنحت تمثالى طفليه بدلا منهما فكانت معالجة رائعة لكتله الحجر ورمز فى الوقت نفسه بأمتداد الطفلين لوالدهما.

وتشابهت تماثيل النساء مع صورهن الملونه من حيث إظهار الانثى مضمومة الساقين, مبسوطة الكفين فى أغلب أصولها, كما تشابهت معها فى ظهور تقاسيم جسدها ومواضع الفتنه فيه تحت الثوب المحبوك, أو تحت الثوب الشفاف. أما الأبناء فظلت لهم أوضاع تقليدية يظهرون بها فى مجموعات التماثيل مع أبويهم, فالولد يمثل واقفا مع أبويه دائما, والبنت تمثل مع أبويها واقفة أو جاثية, رمزا منهما إلى آداب مستحبة أرتضاها المجتمع لأعضاء الأسرة وطالبهم بها[١٣].

---

[١٢] عفاف عمر الإتربى – النحت المصرى القديم ومدارس الترميم المختلفة – رسالة ماجستير – جامعة حلوان – كلية الفنون الجميلة – قسم النحت – ١٩٩٧ – الفصل الأول ص ٧.

[١٣] المرجع السابق – الفصل الأول – ص ٨.

تتركز حيوية التمثال المصرى, وتمثال الرجل خاصة فيما تستقبله العين من وجهه وصدره. وتبدأ هذه الحيوية بوجهه, فتطبع ملامحه بطابع التسامى والنبل حينا, وتطبعه بعزيمه الرياسة حينا آخر, أو تكون بوداعة المؤمن المطمئن مرة, وتــزوده بالبــسمه الخفيفة وروح التفاؤل مرة أخرى, ثم تندفع الحيوية من وجه التمثــال إلــى صــدره وذراعيه, لتطبعه بطابع الرشاقة ما أمكن, فتظهر عضلات ذراعيه قوية بارزة وتضفى على صدره سعة وقوة وتكسب خصره حظا من النحافة فى غير إسراف, أو حظا من الأمتلاء فى غير ترهل.

وقد يزيد التمثال حيوية فيمدها إلى جذعه الأسفل ويظهر عضلات ساقيه مشدودة قوية مهما كانت صلابة الحجر الذى قدت منه. وزاد المثــالون المــصريون حيويــة تماثيلهم بطرق أخرى صناعية, فطعموا عيونها بمواد جعلتها كالعيون الطبيعية, ولونوا أجساد الرجال بما يخالف ألوان أجساد النساء كلما سمحت أحجارها بالصباغة والتلوين, ولونوا شعور التماثيل وحواجبها وشواربها, وزججوا عيونها ونسقوا هندامها وأبدعوا فى تقليد شعورها المستعارة, ومثلوا قلائدها وأساورها (صورة رقم ٦).

حيث أن الأسرة (رجالها ونسائها) قد تزينت[١٤] وتركت لنــا إرثــاء مــن أروع تشكيلات وتصميمات القلائد والعقود والأساور من والحلقان وتيجان الرأس. وكل مــا يتزين به الأنسان من مجوهرات لم ير العالم أروع ولا أجمل ولا أتقن منها على مــر العصور بذهبها وأحجارها الملونة سواء الكريمة أو النصف كريمة وظهر ذلــك فــى التماثيل أيضا (صورة رقم ٧).

وإذا كان المثال قد تقيد فى نحت تماثيله بالكتله التى يعبر فيها عما يريده بــدون بروز للأطراف يخشى عليها من الكسر,رغبه منه فى خلود أشخاصه, وبرغم إبداعــه فى ذلك فقد أبدع أكثر فى التعبير بالنحت البارز والغائر, عن كــل جوانــب الحيــاة المصرية وما تمتعت به الأسرة من حياة راقية, فهناك من اللوحات ما يوضح الحفلات التى كانت تقام وكيفيه ترحيب أهل البيت بضيوفهم بالزهور والعطور والولائم المقامة وما كان يقدم فيها من طعام, كذلك ما كان يتم من عزف الموسيقى والرقص وتقــديم الكثير من الألعاب.

وهناك أيضا لوحات توضح كيف كان الأبوان يدللان أطفالهما (صورة رقــم ٨) وأن الأطفال والشباب كانوا يمارسون الألعاب المرحة, كــذلك مارســوا الرياضــات المختلفة والتى أصبحت تمارس الآن فى الدورات الأوليمبية- ومنها أيــضا الألعــاب الذهنية المختلفة- منها الشبيهة بالشطرنج وغيرها الكثير. وكانت معظم هذه اللوحــات ملونة بألوان حيرت المشاهد بروعتها حتى الآن.

[١٤] المرجع السابق – الفصل الأول – ص ٩.

ولما كان المصرى القديم يحب أن تكون أسرته معه ممثلين جميعا فى تماثيله لكى يكونوا معا حين يبعث فى الحياة الأخرى، فقد كانوا يحبون أيضا أن تكون هناك تماثيل لخدمهم وأتباعهم وقد نحت المثالون المصريون أغلب تماثيل الأتباع والخدم والجوارى من مواد طيعة لينة كالحجر الجيرى والخشب والأبنوس والعاج وكان شأن هذه التماثيل فى تحررها من شأن صور الأتباع والخدم والجوارى المصورة أو المنحوتة بالبارز أو الغائر على جدران المعابد والمقابر, فلم يلتزم الفنانون فيها بغير ما يؤكد مصريتهم، أو يؤكد زنجيتها أو اسيويتها، من حيث الروح العامة والملامح, وتركوا لانفسهم حرية التعبير عما ينطبع فى نفوس أصحابها من أحاسيس, وما يؤدونه من حركة وعمل فنوعوا فى أوضاعهم وهيئاتهم دون أن يلتزموا بتقاليد الوقار والهدوء وأستقامة الاتجاه التى التزموها فى تماثيل سادتهم[١٥] (صورة رقم ٩). فكانت حركة التماثيل من أبدع ما يمكن حيث تظهر عمل كل منهم بحيويه جميلة.

فتعددت أوضاعها وظهر فيها من آيات الحركة ووسائل التعبير ما لم يتهيأ لتماثيل الخاصة وظهرت نماذج لعامل ينحنى ليعصر الجعة, وآخر يميل بجسده ليصحن الحب وغيرها من أصحاب الأعمال الشاقة فى حين أنه يوجد تماثيل لسيدات بأجساد جميلة يحملن سلال أو طيور وهى تسير فى رشاقة(صورة رقم ١٠).

[١٥] المرجع السابق – الفصل الأول – ص ١١.

صورة ١

صورة ٢

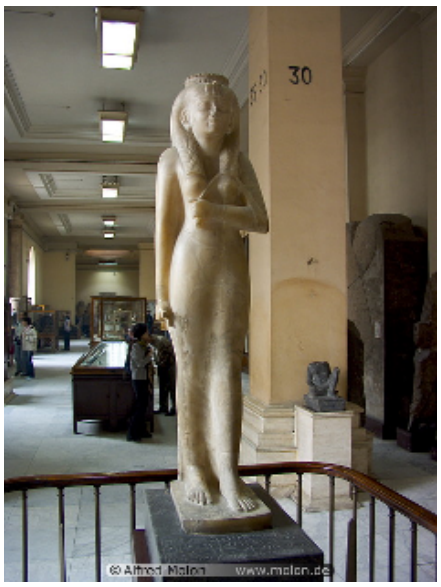

صورة ٣

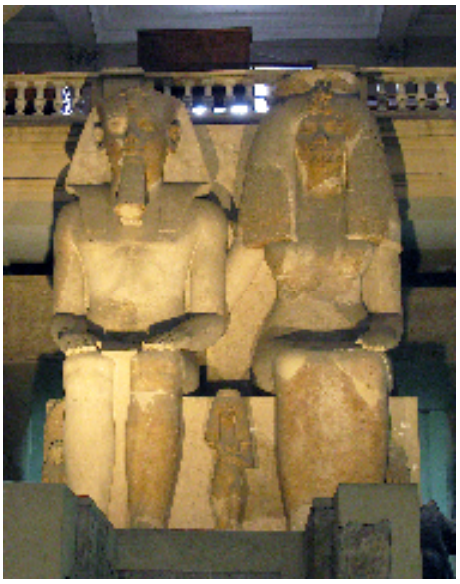

صورة ٤

صورة ٥

صورة ٦

صورة ٧

صورة ٨

صورة ٩

صورة ١٠

Expressing the sophistication and delicacy of Family life in Ancient Egypt through their carvings

د.عفاف عمر الإتربى♦

The Pharaonic arts and scripts that reached us expressing the life in ancient Egypt proved that the family took the priority care thus developing the bases of raising healthy children physically, mentally and emotionally between loving and caring parents living a prosperous life filled with love, respect and cooperation facing all events in order to lead their children to maturity enabling and directing them through the correct routes in life giving them the best and ideal raw models through their noble behaviors, good morals that includes homeland defending, respect and care.

The previous is well defined through their scripts which sacred the river Nile and urged keeping it clean always and this was considered as virtue well considered on the judgment day.

The Egyptian artist expressed such family life delicacy and sophistication by all methods of shallow and deep carving such as statues representing a family consisting of a husband and a wife (either Gods & Goddesses or kings & queens or other public family) where the husband holds his wife's hand or cuddling each others back gently by hands.

The Egyptian artist figured the wife in a slightly smaller shape than the wife and this is not disrespect but to show that the husband is considered the to be the leader and protector of his wife and family, the children were represented in a much smaller figures between or hugging their parents legs.

Through art the best expression about Egyptian family life was given showing love affection and care to each other.

♦ مدير عام ترميم أثار المتاحف (الأسبق) بالمجلس الأعلى للآثار.

One of the best examples explaining and showing the previously mentioned data is the statue of Sneb the dwarf and his family where the wife hugs her husband with love, respect and care depicting the children under his seat covering up for his short feet expressing that they are their parents extension in life.

That is why the Egyptian carving artist was considered to be genius in treating his used artistic materials to be able to express family life in ancient Egypt, and also the perfect family life and great traditions was the reason of the prosperity and long lasting great Egyptian civilization with all its richness in various fields of science and art.